

تفسير السمعاني

@ 486 (^) امرأة خافت من بعلمها نشوزا أو إعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير وأحضرت الأنفس الشح وإن تحسنوا وتتقوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا (128) ولن (* * * *) ويفتيكم في المستضعفين من الوالدان ، وهم الصغار (^) وأن تقوموا لليتامى بالقسط) أي : بالعدل (^) وما تفعلوا من خير فإن الله كان به عليما . . .
قوله تعالى : (^) وإن امرأة خافت من بعلمها نشوزا (النشوز : هو الارتفاع ، والمراد به ، ارتفاع الزوج ، والتكبر بنفسه على الزوجة ، ومنه النشز . (^) أو إعراضا) يعني : أو خافت إعراضا من الزوج (^) فلا جناح عليهما أن يصلحا) وقرئ : ' أن يصلحا بينهما صلحا ' يعني : بين الزوجين ، واختلفوا فيمن نزلت الآية ، قال بعضهم : نزلت في امرأة رافع بن خديج ، فإنها كبرت ، وتزوج رافع عليها شابة وخافت أن يعرض عنها ؛ فنزلت الآية . .
وقوله : (^) أن يصلحا بينهما صلحا) يعني : أن يترك شيئا من القسم ، وترضى بأن يكون القسم للشابة أكثر ، وقيل : هو الصلح عن المهر بالإبراء ، ونحوه ، والقول الثاني : أن الآية نزلت في سودة بنت زمعة ؛ أراد النبي أن يطلقها ؛ فقالت : لا تطلقني ، قد وهبت ليلتي لعائشة ، فلا تطلقني حتى أحشر يوم القيامة في زمرة نسائك . .
(^) والصلح خير) قيل : أراد به : الصلح خير من الفرقة ، وقيل : أراد به : الصلح خير من النشوز ، والإعراض (^) وأحضرت الأنفس الشح : البخل ، وقيل : هو أقبح البخل ، وحقيقته : الحرص على منع الخير ، وأراد به : شح الزوجين على حقيهما (^) وإن تحسنوا وتتقوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا) .